Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونظم هذا القول شعرًا:

مـادام فى الكـونِ ركنٌ للحيـاة يُـرَى ففى صحـائفـه لـلشعـر ديـوانُ[1]

ثم فسره بقوله: «الشعر لا يفنى إلا إذا فنيت بواعثه. وما بواعثه إلا محاسن الطبيعة ومخاوفها، وخوالج النفس وأمانيها. فإذا حكمنا بانقضاء هذه البواعث فكأنما حكمنا بانقضاء الإنسان»[2].

ويوافقه أبو شادى حين يقرر: «وقد كان الفن منذ عهود الإنسان الأولى رفيقه فى صورة من الصور، وسيبقى رفيقه ومعينه، متجولا من مثال إلى آخر حسب العوامل الداعية والمؤثرة فيه. وللشعر فى كل هذا نصيبه. ولكن بديهى أن تكون العناية به نسبية، بعد أن انقضى زمن التكسب بالشعر... وليس فى هذا صُدُوفٌ عن الشعر بل ارتفـاع بمستواه عن دَرَك التصنع والابتذال... فالتاريخ الأدبى يثبت أن الشعر الفنى القوى كان وما يزال وسوف يبقى عميق الأثر، دائم التغلغل فى حياة الشعوب، وإن اعترض نفوذه وسلوكه من لا يفهمونه. ونحن فى تعليقاتنا لا نعنى غير هذا الشعر الحى ولا نحفل بسواه. ونؤمن بأن رسالته أبدية، فلا يمكن أن تستغنى عنه أمة من الأمم أو بيئة من البيئات، حتى ولو صدفت عنه وقتيا»[3].

ولعل هذه الأفكار والأقوال مأخوذة مما قرره وردزورث الذى ذهب فيه إلى أن الشعر خالد خلود القلب الإنسانى[4].

## ٢٥ - الشعر ليس حلية:

عاب شكرى من سبقه من الشعراء بقوله مؤكدًا أن الشاعر: «كان بالأمس نديم الملوك وحلية فى بيوت الأمراء»[5]. وعاب شكرى من يرون هذا الرأى من الناس جميعًا، فى قوله: «يقولون: إن الشعر ليس من لوازم الحياة. ولو جاز لنا أن نعد الإحساس غير لازم للنفس... لجاز لنا أن نعد الشعر غير لازم للحياة.. ويقولون: إن الشاعر ينبغى أن لا يجعل الشعر مالئًا لحياته، كأن الشعر ليس ضرورة الشاعر ودينه.. فليس الشعر متممًا لحياته بل هو أساسها. هل

---

(١) ديوان العقاد ١/٤.

(٢) ديوان العقاد ١١. فصول من النقد عند العقاد ١٦٠. تطور النقد العربى ٣٤٣.

(٣) فوق العباب ط.

(٤) أنين ورنين لأبى شادى ١٤٥. الثقافة - العدد ١٩٢ - ص١٩. Morley ٨٥٦.

(٥) دواوينه ٢٨٧.